

# 11 | تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول | عبد المحسن القاسم

عبد المحسن القاسم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله. قال المصنف رحمه الله تعالى - 00:00:00 وانواع العبادة التي امر الله بها مثل الاسلام والايمان والاحسان من فضل الله عز وجل على عباده ان شرع لهم انواعا عديدة من العبادات يتقربون بها اليه والمرء لا يعلم بايتها يدخل الجنة - 00:00:24

شرع الصلاة وشرع تلاوة القرآن وشرع بر الوالدين وصلة الارحام والاحسان الى الجار ونحو ذلك من اعمال البر المتنوعة وينبغي للمرء الا يدع بباب من الخير الا ويطرقه. لأن هذا الباب الذي طرقه قد يكون سببا لدخوله - 00:00:45 الجنة فينبغي للمسلم ان ينوع اعمال الخير وبعض الناس مثلا يقتصر على فعل معين من امور الخير لا يتتجاوزها الى غيرها. فبعضهم مثلا يقتصر على حفر الابار فقط وينبغي له ان ينوع في صدقته في اعمال البر المتنوعة. فمثلا يعطي الایتام ويعطي الارامل - 00:01:07

ويعطي المساكين ويفرج كربات المكروبين ونحو ذلك. اذا المسلم ينوع افعال الخير ويكثر من نوافل الصلوات ويكثر من نوافل الصيام ويكثر من الاستغفار ويحسن الى الجار ويبكرم الضيف ويفك وحاجة الملهوف ونحو ذلك اي انه يعدد طرق الخير - 00:01:36 قال ابن القيم رحمه الله في كتابه لاجتماع الجيوش الاسلامية من تنوعت اعماله المرظية المحبوبة له في هذه الدار تنوعت الاقسام التي يتلذذ بها في تلك الدار وتكثرت له بحسب تكثر اعماله هنا. يقصد بذلك ان من نوع افعال الخير في الدنيا اتابه الله - 00:02:00 الله عز وجل بتتنوع اقسام اللذات والمتع في الجنة. قال وكان مزيده بتتنوعها والابتهاج بها والالتذذ هناك على حسب مزيده من الاعمال وتنوعه فيها في هذه الدار قال وقد جعل الله سبحانه لكل عمل من الاعمال المحبوبة له والمسخوطة اثرا وجزاء ولذا - 00:02:25

والما يخصه لا يشبه اثر الاخر وجزاءه. ومعنى هذا الكلام ان مثلا بر الوالدين يحقق مثلا السعادة. وان الانفاق باذن الله تفرج الكربات. وهكذا كل نوع من ا نوع البر يقابلها - 00:02:53

وكذلك ايضا المعصية كل معصية يقابلها جزاء. فمثلا البغي والظلم عقوبته معجلة له في الدنيا وهكذا كل نوع من ا نوع الذنوب يجد المرء مقابلها من الالم والعذاب. لهذا قال وقد - 00:03:13

الله سبحانه لكل عمل من الاعمال المحبوبة له والمسخوطة اثرا وجزاء ولذة والما يخصه لا يشبه اثر الاخر وجزاءه. قال ولهذا تنوعت لذات اهل الجنة اهل النار والعياذ بالله وتنوع ما فيهما من الطيبات والعقوبات - 00:03:35

فليست لذة من ضرب في كل مرضاة الله بسهم واخذ منها بنصيب كلذة من انمي سهمه ونصيبه في نوع واحد منها اي انه ينبغي للمرء ان ينوع افعال الخير. ولا الم من ضرب في كل مسخوط لله بنصيب وعقوبة - 00:04:01

كالم من ضرب بسهم واحد في مساقطه. اي ان الرجل اذا كان يفعل انواعا متعددة من المعاصي في هذه الدار لا يكون عذابه كمن فعل معصية واحدة مع ان العذاب يكون على الجميع لكن - 00:04:25

من تنوع عصيانه تنوعت عقوبته والعياذ بالله والعبد تعلو درجته عند ربه اذا ازدادت عبوديته له. قال شيخ الاسلام رحمه الله في الفتاوي كمال المخلوق في تحقيق عبوديته لله. وكلما ازداد العبد تحقيقا للعبودية ازداد كماله - 00:04:45 درجة لهذا يجب على المسلم ان يتقرب الى الله لتعلو درجته عند ربه وليزداد كماله في نفسه وليكمل غيره ويقرب من ربه جل وعلا.

لها قال المصنف وانواع العبادة التي - 00:05:11

امر الله بها لما بين ان الواجب ان نعبد الله وحده ذكر هنا شيئا من انواع العبادة. فقال العبادة التي امر الله بها مثل الاسلام والايامن والاحسان. قوله وانواع العبادة اي - 00:05:31

واصناف العبادة التي امر الله بها عباده وتعبدهم بها كثيرة جدا فمثلا بر الوالدين عبادة. صلة الرحم عبادة. الامر بالمعروف عبادة. النهي عن المنكر عبادة نصيحة الاخرين عبادة. تعليم الاخرين عبادة. الانفاق عبادة. وهكذا. وذكر المصنف رحمه - 00:05:51

الله في رسالتي هذه سبعة عشر مثلا لانواعها. فمثل لها فقال مثل الاسلام والايامن والاحسان. وهذه الثالث العبادات اعلى مراتب الدين. واهم انواع العبادة. لذلك بدأ المصنف بها فالاسلام باركانه من صلاة وصيام هذه عبادة. وهكذا الايمان باعماله الباطنة كالايامن بالله - 00:06:20

وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الاخر والايامن بالقدر خيره وشره وكذلك الخوف من الله ومحبته ورجاءه الى غير ذلك من انواع العبادة فكل ما يتعلق بالقلوب داخل في بل هو اعلى انواع العبادة واعظمها - 00:06:51

والدين له ثلاث مراتب. الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان. ومرتبة الاسلام هي اوسع دوائر الدين يليها بعد ذلك مرتبة الايمان وهي اضيق من دائرة الاسلام ثم دائرة الاحسان وهي اضيق تلك الدوائر - 00:07:16

والداخلون في دائرة الاحسان قلة من عباد الله. والاحسان مرتبة زاكية عالية لا ينال الا من اصطفاهم الله عز وجل قال شيخ الاسلام رحمه الله في الفتاوى احوال القلوب واعمالها - 00:07:39

مثل محبة الله ورسوله وخشية الله والتوكل عليه والصبر على حكمه اي ما قضاه على العبد من الاقدار وما يحل بالمرء من مصائب والشكرا له اي شكر ما اغدق الله عليك من النعم - 00:07:59

والانابة اليه بالرجوع اليه سبحانه بالاعمال الصالحة واخلاص العمل له قال مما يتفضل الناس فيه تفاضلا لا يعرف قدره الا الله عز لان هذه الامور من الاعمال القلبية. وهي مخفية عن الناس. ويتفاضلون فيها بحسب توجهه - 00:08:19

وصدقهم وقوه ايمانهم ويقينهم بالله عز وجل. لهذا ينبغي للمرء ان يكثر من الدعاء بان الله يجعله من عباده المؤمنين وان يرزقه ايمانا كاملا ويقينا صادقا وان يجعله له من عباد الله المحسنين - 00:08:45

ثم قال المصنف ومنه الدعاء والخوف والرجاء والتوكيل والرغبة والرهبة. لما ذكر مصنف ثلاث عبادات من اجل انواع عبادات الدين وهي الاسلام والايامن والاحسان ذكر بعد ذلك امثلة اخرى لانواع من العبادة. فقال ومنه الدعاء - 00:09:09

اي ومن انواع العبادات ايضا التي امر الله بها عبادة الدعاء. وانزال الحوائج به سبحانه والدعاء عبادة من اجل العبادات. وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة. اي الدعاء - 00:09:36

هو مخه وخلص ولب العبادة فان العبد اذا توجه بقلبه الى الله فانه حينئذ يكون قد حقق العبادة الخالصة. واذا اги القلب الى غير الله في زار الحوائج فان المرء حينئذ يكون قد وقع في الشرك الاكبر. والله سبحانه هو الغني الحميد. يحب من عباده - 00:09:57  
ان يتوجهوا اليه ويثبthم على ذلك العمل وهو توجههم اليه جل وعلا. ووعد بان اجيب سؤلهم. قال عز وجل اذا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان - 00:10:25

وهذا وعد من الله عز وجل لعباده بان يجيب دعواتهم. والله عز وجل يعطي عباده بغير منة فليعطيهم ويغدق عليهم العطايا. والله عز وجل يملك فضلا واسعا عظيما. قال سبحانه والله ذو الفضل العظيم - 00:10:45

اما البشر فانهم لا يملكون شيئا. قال سبحانه والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير والرجل الفقير اذا كان محتاجا لمال ونحو ذلك لا يذهب الى رجل فقير وانما يذهب الى رجل غني - 00:11:08

ليقترض منه او يطلب منه مالا. وهو سبحانه الغني الكريم. فهو المستحق ان يتوجه اليه بالعبادة ثم قال المصنف رحمه الله ومنه الدعاء والخوف. اي من انواع العبادة ايضا غير الدعاء - 00:11:28

عبادة الخوف منه جل وعلا القلب اذا كان خائفا من الله عز وجل وحده بانه هو النافع وانه هو الذي قد يوقع بك العقوبة فهذا هو

الموحد حقا. ومن كان يعتقد بان الاموات اذا لم - 00:11:48

اليهم او لم يقدم لهم القرابين والتدور انهم يضرونه او انهم قد يحلون به العقوبة فهذا والعياذ بالله من انواع الشرك الاكبر. ثم قال مصنف رحمة الله والرجاء اي ومن انواع العبادة ايضا - 00:12:07

الرجاء والطمع بما عند الله فاذا توجه القلب الى الله عز وجل بسؤاله فظله العظيم من جنات النعيم ومن النظر الى وجه الله الكريم ويرجو ما عند الله من خير وافر في الدنيا والآخرة. وواجب على العبد - 00:12:26

الا يعلق رجاؤه ولا اطماعه الا بالله. ومن علق طمعه ورجاءه بما عند الله عز وجل فان الله سبحانه يفرج كروبته ويعطيه سؤله ثم قال المصنف رحمة الله والتوكيل اي ومن امثلة انواع العبادة ايضا - 00:12:49

التوكيل وتفويض الامور الى الله. اي علق قلبك بالله سبحانه. ولا تعتمد على اسباب ولا تخشى من البشر ولا تعلق اطماعك بالمخلوقين. فانهم لا يملكون نفعا ولا ظرا انما النفع من الله عز وجل. قال تعالى - 00:13:13

انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. فالتوكل محله القلب والاسباب افعلن بالجوارح فقط ولا تعتمد على الاسباب. وانما ا فعل الاسباب لان الله امرك بها. ثم قال والرغبة - 00:13:37

اي فيما عند الله عز وجل. فترغب ما عنده جل وعلا مما اعده من فضل ونعم. فترغب وتطلب من الله دخول الجنة وترغب من الله عز وجل ان يحل عليك رضوانه - 00:13:57

وترغب من الله عز وجل بان يعطيك من فضله العظيم. فالرغبة طمع وعمل لتحقيق تلك الرغبة التي توجهت بها الى الله. اما التوجه الى الاموات لتحقيق رغباتك من نكاح او مال او رزق - 00:14:16

ونحو ذلك فهذا والعياذ بالله هو الشرك الاكبر. ثم قال المصنف رحمة الله والرعبه اي والرعبه منه جل وعلا هي الخوف والفزع المثير للهرب من المخوف فهي خوف مقرؤن بعمل - 00:14:36

فتبتعد عن المعاصي لانك ترهب من عذاب الله. ومن رهب من الاموات او من الغائبين بان يحلوا عليه او يحل عليه الما ونحو ذلك فان هذا شرك اكبر والعياذ بالله. ثم قال مصنف والخشوع - 00:14:56

اي من انواع العبادة ايضا الخشوع لله وحده عز وجل بالقلب والجوارح ومن كان يذهب الى الاضرحة والقبور ويقوم عندهم خاشعا ذليلا فان هذه عبادة من العبادات وصرفها لغير الله شرك اكبر - 00:15:16

ثم قال المصنف ايضا والخشية اي والخشية منه جل وعلا ايضا من انواع العبادة. ومن خاف من الاموات او من الاولياء بان يظروه في شيء فانه قد وقع والعياذ بالله في الشرك الاكبر. فلا تخشى - 00:15:39

الا الله ومن عقوبته ومن غضبه وسخطه. ثم قال مصنف ايضا والانابة اي ومن انواع العبادة ايضا الانابة الى الله عز وجل والرجوع اليه. فمن تاب من ذنب ثم عمل عملا صالحا فان هذه الانابة يثاب عليها العبد - 00:15:59

وبعض الناس يفعل ذنبا ثم اذا تاب منه يذهب الى بعض الاضرحة والقبور يقدم لهم قرابين لتقبل توبته او توبه اليه فان هذه الانابة هي الانابة الشركية فلا يننب قلبك الا الى الله عز وجل. فهو الذي يثيبك عليه. اما اولئك اموات لا يملكون نفعا ولا - 00:16:22

ثم قال المصنف ايضا والاستعانته اي ومن الامثلة على انواع العبادة ايضا الاستعانته به جل وعلا وطلب العون والمدد منه وحده جل وعلا دون غيره من الاموات والاضرحة وبعض الناس يذهب الى القبور يطلب منهم المدد والعون ونحو ذلك - 00:16:49

فهذا فعل شركي لان الاستعانته فيما لا يقدر عليه الا الله لا يجوز صرفها الا له. والعبد يعاهد ربه في كل يوم فريضة سبع عشرة مره بانه لا يستعين الا بالله - 00:17:15

وتحقيق على المسلم ان يوحي بذلك العهد الذي قطعه مع ربه في قوله اياك نعبد واياك نستعين ثم قال المصنف رحمة الله والاستعانته اي من انواع العبادة ايضا الاستعانته واللجوء اليه سبحانه بان - 00:17:33

يحفظك من شرور الانس والجن. فاذا فعل العبد ذلك حفظ بامر الله واثيب ايضا. وايضا هذا عمل يحبه الله تعالى ويرضاه ومن ذهب الى غير الله ليعيذه مما لا يقدر عليه الا الله - 00:17:54

فان هذا شرك اكبر والعياذ بالله فمن ذهب الى السحرة والمشعوذين والكهان ليعيدهوه من شرور الانس والجن. فهذا شرك اكبر والعياذ بالله. ثم قال مصنف رحمة الله والاستغاثة اي من انواع العبادة ايضا طلب الغوث منه جل وعلا. فمن وقع في كربة واستغاث به جل وعلا - 00:18:14

فقد ادى عبادة عظيمة وهو سبحانه يفرج الكروب. ومن وقع في مرض ونحو ذلك. ثم ذهب الاموات طالبا منهم الغوث او كشف اللهف ونحو ذلك فهذا شرك اكبر والعياذ بالله. ثم قال مصنف والذبح اي ومن امثلة انواع العبادة ايضا الذبح له جل - 00:18:42  
وعلى كما قال سبحانه قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له فلا يذبح الا لله. وتقديم القرابين الى الاموات ليرضوا عنك. او ليتحققوا سؤلك او لغير - 00:19:08

تلك المقصاد هذا من انواع الشرك الاكبر والعياذ بالله ثم قال المصنف رحمة الله والنذر اي من انواع العبادة ايضا النذر لله عز وجل. ومن نذر للاضحة والاولياء والصالحين فان هذه عبادة صرفها لغير الله وصرفها لغير الله شرك. وهذه العبادات يذكرها المصنف رحمة الله - 00:19:28

اخري مع دليلها وانما ذكرها لك هنا مجملة ليعيها قلبك ثم بعد ذلك يفصلها لك مع ادلتها ولما ذكر المصنف رحمة الله امثلة لنوع العبادات قال وغير ذلك من انواع العبادة التي امر الله بها كلها لله تعالى - 00:19:56

قوله وغير ذلك من انواع العبادة اي المتنوعة. التي امر الله بها كبر الوالدين وصيام النوافل وصلة الارحام واكرام الضيف وحسن الخلق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر هكذا كل ما يحبه الله ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة فهو عبادة. قال - 00:20:20

الاسلام رحمة الله معرفة العبادة. قال العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه. اي العبادة لفظ يجمع كل ما يحبه الله عز وجل ويرضاه وشرعيه. قال من الاقوال والاعمال الباطنة - 00:20:49

والظاهرة من الاقوال كقراءة القرآن والذكر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. والاعمال مثل اعمال الحج ومثل اعمال الصلاة والنفقة ونحو ذلك. الباطنة والظاهرة كاعمال القلوب. مثل توكل على الله عز وجل والخشية منه - 00:21:09

والرغبة اليه والطمع فيما عنده والتوبة ونحو ذلك. والظاهرة مثل الاذان ومثل ايضا تلاوة القرآن وهكذا فكل ما شرعه الله عز وجل هو عبادة. فكل ما شرعه تعالى يحبه ويرضاه عن ذلك الفعل - 00:21:34

فالعبادة تشمل جميع انواع الطاعات. وتتضمن كمال الحب وكمال التعظيم وكمال الرجاء الخشية والاجلال والاكرام. قال ابن القيم رحمة الله في مدارج السالكين العبودية تجمع كمال الحب في كما للذل - 00:21:54

وكمال الانقياد لمراقب المحبوب واوامره فهي الغاية التي ليس فوقها غاية. وهذه هي العبودية الحقة ثم قال المصنف كلها لله تعالى اي جميع انواع العبادة مما ذكره المصنف وغيرها كلها لله تعالى اي لا يصلح صرف شيء منها لغير الله. قال رحمة الله والدليل قوله تعالى - 00:22:15

ان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اي الدليل على ان جميع انواع العبادة يجب ان تصرف لله وحده دون من سواه قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا - 00:22:47

وان المساجد لله اي اماكن الصلوات هي لله. اي ان الارض كلها لله. فلا يجوز لك ان تفعل اي فعل تصرفه لغير الله عز وجل او معنى قوله وان المساجد لله اي ان اعضاء السجود - 00:23:08

كلها ملك لله تعالى. فلا تفعل بها اي امر مما يغطيه عز وجل. ومن اعظم ذلك ان تصرف وقلبك لغير خالقك سبحانه وتعالى. وان المساجد لله فلا تدعوا اي فلا تدعوا ولا تسجدوا - 00:23:29

لغيره فلا تدعوا مع الله احدا كائنا من كان فان الارض جميعها ملك لله وحده. فافردوه فيها بالعبادة لانها ملك له سبحانه وتعالى ثم قال المصنف فمن صرف منها شيئا لغير الله فهو مشرك كافر. ذكر لما بين رحمة الله ان العبادات يجب - 00:23:49  
ان تصرف لله وحده ثم بعد ذلك مثل لك شيئا من انواع العبادات لما بين المصنف رحمة الله تعالى امثلة من انواع العبادات ذكر حكم

صرفها لغير الله. فقال فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر - 00:24:17

فمن صرف منها أي من انواع العبادة التي ذكر المصنف منها سبعة عشر مثلاً او غير ذلك من انواع العبادات التي لم يذكرها ايضاً المصنف. فمن صرف منها ولو شيئاً يسيراً لغيره - 00:24:41

للهم فمثلاً لو دعا غير الله من الاموات او الغائبين مثل ان يأتي الى قبر فلان ويقول يا فلان اغتنمي او يا فلان ارزقني او يا فلان فرج كربتي هذا والعياذ بالله هو الشرك الاكبر. فمن دعا الاموات او الغائبين - 00:24:59

او الاصنام او الاشجار او رجاهم او خافهم او سألهم قضاء الحاجات او تفريج الكربات او غير ذلك فحكمه قال فهو مشرك كافر والعياذ بالله. اي انه وقع في الشرك الاكبر وفي الكفر - 00:25:21

اخرجي من الملة والعياذ بالله. قال شيخ الاسلام رحمة الله في الفتاوي فان المسلمين متفقون على ما علموه بالاضطرار من دين الاسلام ان العبد لا يجوز له ان يعبد ولا يدعوا ولا يستغيث ولا يتوكلا - 00:25:41

على الله عز وجل وان من عبد ملكاً مقرباً او نبياً مرسلاً او دعاها او استغاث بها فهو مشرك والفرق بين الشرك والكافر اعم من الشرك. فكل مشرك كافر ولا عكس - 00:26:01

فمن طاف مثلاً على قبر او دعا من دون الله فهو مشرك ويسمى ايضاً كافراً. ومن استهزاً بشيء من الدين فهو كافر ولا يسمى مشركاً لانه لم يشرك مع الله احداً في ذلك بل استهزأ به كفر - 00:26:21

واما في الآخرة فما في الكافر والمشرك سواء فكلاهما مخلد في النار والعياذ بالله قال تعالى في حق الكافر ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيراً وقال في حق المشرك انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاذه النار وما للظالمين - 00:26:41

مدين انصار فكلاهما في العاقبة والمال في الآخرة انهما مخلدان والعياذ بالله في النار. قال رحمة الله فمن صرف منها شيء لغير الله فهو مشرك كافر. والدليل قوله تعالى ومن يدعوا مع الله لها اخر لا برهان له به. فانما حسابه - 00:27:07

وهو عند ربه انه لا يفلح الكافرون. قوله رحمة الله والدليل اي الدليل على ان من صرف شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر قوله تعالى ومن يدعوا او يصرف اي نوع من انواع العبادة مع الله - 00:27:30

الها اخر من الاموات او الاوثان او الاحجار او غيرها لا برهان له اي لا حجة ولا قيل له به اي بتلك العبادة التي اشرك فيها مع الله و قوله جل وعلا لا برهان له. هذا القيد لا مفهوم له. وانما اتى به ليبين لهم. وليلت - 00:27:50

عقولهم الى انه لا حجة لاحد في دعوى الشرك. فليست عبادتهم عن دليل انما عن ضلاله وهو لا عن هداية ووحى. فمن فعل ذلك فقد توعده الله بقوله فانما حسابه وعقابه - 00:28:16

عند ربه اي يوم القيمة بخلوده في النار انه اي من اشرك معه غيره لا يفلح لا الدنيا ولا يفلح في الآخرة. اي من اشرك معه غيره لا يفلح لا في الدنيا ولا في الآخرة. لا يفلح الكافرون - 00:28:36

وحكمه اولئك هم الكافرون اي الخارجون عن ملة الاسلام. وفي الاية اوضح برهان على كفر ما من دعا مع الله غيره سواء كان المدعو ملكاً او نبياً او قبراً فيجب عليك ان تصرف جميع انواع العبادة لله عز وجل. وان تتيقظ لخطر الشرك. وان - 00:28:56

ماله والعياذ بالله هو الخلود في النار ونفي الفلاح والظفر والسعادة عن صاحبه في دنيا والآخرة والى هنا نأتي الى نهاية درس من دروس شرح ثلاثة الاصول للامام العلامة المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله - 00:29:23

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اهله واصحابه اجمعين - 00:29:46